الاستراتيجي» راهناً، وتفضيلها على سواها، وذلك من اجل وصل المستوطنات القائمة بعضها بالآخر، ووصل مناطق الاستيطان القائمة بالمناطق التي يجرى العمل على اقامة مستوطنات فيها. وفي هذا المجال، كان تهافت الصهيونيين على الحصول على اراضي سرسق في مرج ابن عامر، وعلى اراضي وادي الحوارث، واراضي منطقة صفد.

كما جرى تغليب هذا المفهوم، انطلاقاً من الرؤية الصهيونية لضرورة الدفاع عن الارض وذلك من خلال الحصول على الارض الفلسطينية والاراضي المجاورة لها في الحدود الشرقية والشمالية والشمالية الشرقية واقامة المستعمرات المحصنة وقلاع الدفاع عن «ارض ـ اسرائيل». وفي هذا الاطار، كان التركيز على اقامة المستوطنات في منطقة بيسان والجليل، والعمل على شراء اراضي على الحدود اللبنانية والسورية وتقديم عروض مغرية حول ذلك.

وقد ساعدت جملة من العوامل ابرزها امتلاك العديد من كبار المالكين الغائبين لتلك الاراضي التي هي موضع اطماع الصهيونية، على تمكين المؤسسات الصهيونية من تلك الاراضي. وقد «قال د. روبين (من رجال الوكالة اليهودية في القدس)، في شهادة أدلى بها امام لجنة التحقيق ان تسعة اعشار الاراضي التي اشتراها اليهود حتى سنة ١٩٢٩ اشتريت من مالكين غير فلسطينيين ويعيشون خارج فلسطين»[٥٥]. كما ساعدتهم تلك التقديمات التي منحتهم اياها حكومة الانتداب من الاراضي الاميرية، والاراضي المدورة، متذرعة بضرورة ذلك من اجل الاعمار والتطوير.

وقدمت جملة التشريعات التي سنتها حكومة الانتداب حول الارض وسائل تسهيلات لليهود من اجل الحصول على الارض، كقانون نزع الملكية المعدل لعام ١٩٢٧.

وحقيقة الامر، ان اليهود قاموا باستصلاحات واسعة للاراضي التي حصلوا عليها واستخدموا في ذلك وسائل زراعية وتطويرية متقدمة. كما اقاموا فوق تلك الاراضي مستوطناتهم. «وقد اقاموا فوق الاراضي التي اشتروها من سرسق وحده، والتي تقع ممتدة على طول سكة الحديد بين حيفا وبيسان ستا وخمسين مستعمرة، وتم انشاؤها على اطلال خمسة عشر قرية عربية كانت هناك، وهي: الياهور، الشيخ يزبك، جيدة، طبعون، تل الشمام، الورقاني، سلول، خنيفس، جباتا، جنجا، تل العدس، الفولة، العفولة، الجالود، تل العز»[٥٦].

وقد اقيمت تلك المستوطنات في فترات متلاحقة، ذلك لأنه «حتى أواخر سنة ١٩٢٣، لم يبلغ عدد المستوطنات اكثر من ٦٤ مستوطنة»[٥٧]. وانه لم ينشأ «خلال العام ١٩٢٢ سوى ثماني مستوطنات في حين ان المنظمة الصهيونية اقامت سنة ١٩٢٣ اربع مستوطنات هي: كيبوتس مزرع، وموشافا كفار جدعون، وتل عدشيم، وبلدة رامات هاشارون»[٥٨].

وبشكل عام، فقد بلغ مجموع ما تمكنت الحركة الصهيونية من اقامته من مستوطنات، منذ بداية الاستعمار البريطاني لفلسطين وحتى سنة ١٩٣٠، ما يساوي ٥٩ مستوطنة، كان منها ١٢ مستوطنة في منطقة الناصرة، و ١٤ مستوطنة في منطقة يافا، و ١٢ مستوطنة في منطقة حيفا، وسبع مستوطنات في منطقة الرملة، وست مستوطنات في منطقة بيسان، واربع في منطقة طولكرم. واما في منطقتي القدس وطبريا، فاقيمت، في كل منهما، مستوطنتان.

أما عدد المستوطنات التي اقيمت في الفترة الممتدة منذ سنة ١٩٢٣ أي الاعلان الرسمي للانتداب وحتى سنة ١٩٣٠، فقد بلغ ٤٢ مستوطنة تركزت، بمعظمها، في مناطق حيفا والرملة ويافا والناصرة، حيث بلغ مجموع عدد المستوطنات التي زرعت فيها وحدها ٣٥ مستوطنة، في حين انه